معي طلبًا لخلاصك وخلاص من معك من المسلمين وقد ارسلتني
اسلم عليك وهي تقول لك خذ عسكرك واذهب الي العراق
حتي تمهد البلاد وتقربعد وملك العباد وتجمع العسكر لاجلك
وهي تريد تمضي الي ولدها فقد تركته علي غاية من الخطر
فقال المعتصم وقد سمع ذلك يا ابا محمد اعلم ان كلما علمتوه
معي ما يسوي حبة واحده الان تصلح ما بيني وبين الاميرة
وهذا بعد يبطل قول القايل وعذل العاذل ولو حدث في
حقكم امر من الامور ولو كان من ولدي لاضربت رقبته
واخذت مهجته واما انت يا ابا محمد فما اعرف هذا الا منك
فقال ابو المهند يا امير المومنين ما يقدر ابو محمد علي ذلك
فان اردت ان تقابل فعالهم بمثله فدع عنك عزة النفس لاجل
الله تعالي فقد فعلت في حقهم ما لا فعله احد مع عدوه فكيف
من له عليك وعلي ابيك خدم وبالله اقسم ان آبا ركن عتقاء
سيفهم الكل من الاعدا مرار فان اردت صلحهم فاخرج انت
الي من انت عتيق سيفها وخاطرت لاجلك في نفسها وقد
لقيت البطارق الذي تفزع منه صناديد الابطال وتخاف
منه الرجال وانت استعطف قلبها فان النبي صلى الله عليه
وسلم

كان يمشي الي منازل الفقرا ويعود المرضا ولا كان
متكبرًا ولا متجبرًا ويوصل الايتام وكانت هذه صفاته صلى
الله عليه وسلم فلما سمع المعتصم كلام ابو المهند قام
قايمًا علي قدميه وسار ابو المهند وابو محمد وجاعد بين يديه
فلما وقعت عين العسكر علي المعتصم قبلوا الارض بين يديه
وساروا في خدمته وقدموا له الخيل والجنايب ليركب فابا وا
قسم انه لا يمضي اليها الا راجلا وكانت الاميرة لما
انفصلت الوقعة وارسلت ابا محمد الي المعتصم كما ذكرنا فنزلت
تصلي صلوة الشكر لله الذي نصرها علي الاعدا وتساله الزياده
من فضله هذا وابو محمد لما قرب من الاميرة راها قايمه تصلي
فهرول اليها فلما سمعت هرولته اقصرت في صلوتها والتفتت اليه
فرات المعتصم والجماعة وهم قاصدين اليها واعاد ابو محمد ما كان
من القصة عليها فبكت وقالت بلغ من قدري ان ياتي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ثم قامت تعدوا اليه
وهي تقول هو يقول انني انا خلصته انما خلصه الله فلما وقعت
عينها عليه قبلت الارض بين يديه فرفع راسها بيده وقال
اعلي ايتها الاميرة انه ما خلا جسد من حسد وتم ما يحسد

Copyright © King Saud University